

شرح حائية ابن أبي داود | للشيخ: أحمد الصقوعوب | الدرس الثالث

أحمد الصقوعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوعوب حفظه الله يقدم ومن لا يرد حديثهم الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا. وقل ان خير الناس بعد محمد وزياره قدما ثم عثمان نرجح ورابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير بالخير - [00:00:04](#)

على نجب الفردوس بالنور تسرح. سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزيبر الممدح. وقل خير قول في الصحابة كلهم تك طعانا تعيب وتجرح فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح اي للصحابة تمدحه - [00:00:34](#)

وبالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح ولا تنكرا جهلا نكير ومنكرا ولا الحوض والميزان انك تنصح. نعم الذين كذبوا اهل السنة والجماعة فيما نطقوا به هم اهل البدع - [00:01:04](#)

انظر مثلا الى بعض شيوخهم ممن كانوا اهل مناظرة ولسان ونطق ومجادلة وخصومة وعنده من الذكاء الشيء الكبير الرازي كذلك ايضا اه ما نقل عن ابي المعالي الجويني وغيرهم يقول احدهم لقد خضت البحر الخضم - [00:01:27](#)

وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت فيما نهوني عنه فلم اجد الا حائض ولم اجد الا واضعا كف كفه على خده مما يراه من الضلال ثم قال لم اجد الا لم اجد احسن من طريقة القرآن - [00:01:57](#)

اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى وقرأ في النهي ليس كمثل شيء. وهو السميع البصير ولما جاء احدهم الى احد العباد من اهل السنة وقال له ماذا تعتقد؟ قال ما يعتقد المسلمون - [00:02:21](#)

قال وانت مطمئن لذلك؟ قال نعم. قال لكني لا ادري ما لكني لا ادري ما اعتقد اذا كان علم الانسان الذي يبذل فيه وقته يجلس فيه عشر عشرين اربعين سنة وهو يقرأ ويكتب ويستمع لا - [00:02:38](#)

ماذا يعتقد اي علم هذا ولذا قال احدهم وها انا اموت على ما تموت عليه نساء نيسابور على عقيدة نساء نيسابور. العامة ليس عندهم هذه الضلالات. فعقائدهم اصفى من عقائد اهل الكلام - [00:02:56](#)

ولذا قال احدهم نهاية اقدام العقال عقال. واكرع واكثر سعي العالمين ضلال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا المؤلف اشار في هذين البيتين الى منهج اهل السنة والجماعة في الموقف من الصحابة - [00:03:17](#)

فاهل السنة يعتقدون ان الصحابة افضل هذه الامة لقوله عليه الصلاة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان الصحابة رضي الله عنهم باجمال كما قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:04:05](#)

وانه لا يجوز ان يخوض الانسان في اعراض الصحابة ولا يسبهم كما قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي وان الصحابة هم اعمق هذه الامة واثبتهم ايمانا. واقلهم تكلفا ولذا قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - [00:04:28](#)

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه الايات النصوص في هذا كثيرة ويعتقدون ان الصحابة درجات فافضلهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار واهل بدر افضل من غيرهم وان افضل الصحابة ابو بكر ثم عمر - [00:04:54](#)

ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي ومسألة ايهم افضل ابو بكر وعمر او غيرهم هذه من المسائل التي اتفق اهل السنة على ان الافضل ابو بكر والنصوص في هذا كثيرة واما من - [00:05:17](#)

سب ابا بكر وعمر فهذا مبتدع ضال اما كون عثمان افضل فان هذا الذي عليه عامة اهل السنة ان عثمان افضل من علي ومسألة تفضيل عثمان على علي ليست من المسائل التي يضل فيها المخالف - [00:05:37](#)

لكن تقديم عثمان رضي الله عنه على علي في في الخلافة مسألة يضل فيها المخالف فلو ان احدا قال ان عليا مقدم في الخلافة على

عثمان هذا مبتدع من قال ان عليا افضل من قدم عليا في الخلافة على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والعصا - [00:05:58](#)

لكن وجد من يقدم عليا على عثمان واستقر امر العلماء على تقديم عثمان على علي. ولذا قال ورابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير بالخير منجح والنصوص في هذا كثيرة نعم - [00:06:22](#)

نعم لما تكلم على من افضل الصحابة ذكر ان افضلهم الخلفاء الاربعة وان وانه يلي هؤلاء في الفضل من جاءت النصوص بالشهادة لهم في الجنة العشرة المبشرون بالجنة. كما جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة - [00:06:40](#)

وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة طلحة في الجنة والزبير في الجنة. وسعيد في الجنة. وسعد في الجنة. وابو عبيدة في الجنة وعبدالرحمن ابن عوف في الجنة فهؤلاء عشرة مبشرون بالجنة نشهد لهم بذلك - [00:07:23](#)

والصحابه ظل فيهم طائفتان باجماع ومن اقتدى بهاتين الطائفتين فهو ملحق بهم في هذا الباب فقد يشابه بعض اهل البدع بعض الطوائف في بعض عقائدهم الرافضة ظلوا في باب الصحابة - [00:07:46](#)

كفروهم الا بضعة عشر رجلا والرافضة لا يعتد بهم اصلا في باب العقائد ولا في باب الاحكام وقد خالفوا اهل السنة والجماعة في مسائل كثيرة خالفوهم في القرآن فزعمت الرافضة ان القرآن ناقص - [00:08:08](#)

وخالفوهم في الصحابة فكفروا شيخي الصحابة ابو بكر وعمر خالفوهم في قضايا الرؤية فقالوا ان الله لا يرى الاخرة وخالفوهم في قضايا كثيرة جدا ولذلك هم من الطوائف الضالة التي اخرجهم - [00:08:24](#)

طوائف من ائمة الاسلام من من الثنتين والسبعين فرقة من فرق الاسلام ولذا نص كثير من اهل العلم على ان الرافضة الاثنى عشرية وهم الشيعة الغلاة على انهم خارجون من الملة - [00:08:47](#)

اما الشيعة غير الغلاة فانهم ليسوا خارجين والشيعة طوائف منهم الزيدية وهؤلاء اقرب الطوائف الى اهل السنة ومنهم الاثنى عشرية وهؤلاء عندهم من الطوام الشركية التي بعضها يكفي لاجراجه من الثنتين والسبعين فرقة والكلام يطول - [00:09:05](#)

الطائفة الثانية النواصب النواصب الذين ناصبوا اهل البيت العداء واهل السنة والجماعة وسط في هذا الباب. نعم الله جل وعلا يقول لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:09:30](#)

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا لما كان في صلح الحديبية وحصل ما حصل وبايع النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة تحت الشجرة تحت شجرة هناك - [00:10:08](#)

فبايعهم على الموت وبايعهم الا يفرؤا بايعوه وكان الصحابة يضعون ايديهم على يد النبي صلى الله عليه وسلم يبايعونه على ذلك. وكانوا في شدة وعسرة فقال الله جل وعلا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة - [00:10:25](#)

هؤلاء رضي الله عنهم ثم يأتي اناس ممن طمس الله بصائرهم وازاغ قلوبهم يكفرون هؤلاء ويسبونهم ولذا قال وقل خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعانا تعيب وتجرح. الصحابة لا يجوز لاحد ان يطعن فيهم - [00:10:50](#)

لا يطعن فيهم لان القرآن والسنة حق وانما نقل الينا القرآن والسنة الصحابة فمن طعن في الصحابة فقد طعن في القرآن والسنة وكذلك ايضا لا يجوز للانسان ان يسب احدا من الصحابة - [00:11:13](#)

حتى ما شجر بين الصحابة من الخلاف والفتنة الواجب الامساك والا يخوض الانسان فيها. وانما يثني على الصحابة ويقول تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. ولا تسألون عما كانوا يعملون. وما شجر بينهم هم فيه مجتهدون. من اصاب منهم فله اجران. ومن - [00:11:30](#)

اخطأ كانت طلبته الحق. له اجر والله يغفر له ما حصل منه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. ولذا قال وفي الفتح اين للصحابة تمدح هاتان الايتان. لقد رضي الله عن المؤمنين ومحمد رسول الله. نعم - [00:11:55](#)

نعم هنا اشار الى مسألة من مسائل الايمان والاعتقاد الكبير وهي مسألة القدر مسألة القدر دل على الحق فيها الكتاب والسنة واجمع عليها سلف الامة. وضلت فيها طائفتان من الطوائف - [00:12:19](#)

اما الحق فيها فان الذي دل عليه الكتاب والسنة الايمان القضاء والقدر الايمان بالقدر وان كل شيء بقضاء الله وقدره وانه لا يكون في

الوجود شيء الا والله قدره الا والله عالم به - [00:12:48](#)

الا والله عالم به وشاءه واراده وخلقته فنؤمن ان كل شيء بقضاء وقدر وان كل قدر الله يعلمه والله شاء والله خلقه والله كتبه هذه

مراتب القدر الرابع العلم اي ان كل شيء - [00:13:11](#)

كان ويكون فالله يعلم به. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات والارض الثاني الكتابة تعلم وتؤمن ان كل شيء كتبه الله ان ذلك في

كتاب كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب مقادير - [00:13:35](#)

الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة الثالث ان نعلم ان كل شيء الله جل وعلا شاء فلا يكون في الوجود شيء لا

يريد الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:13:54](#)

الرابع ان نؤمن ان كل شيء خلقه الله. الله خالق كل شيء الخير والشر لكن الشر لا ينسب الى الله والشر ليس اليك حتى الشر الموجود

في الدنيا بالنسبة الى الله ليس شرا - [00:14:14](#)

خلق ابليس الله جل وعلا خلقه لحكمة انقسام الخلق الى فريقين الله جعلها لحكمة الامراض الله خلقها لحكمة. فقد تكون شرا بالنسبة

للمخلوق. فالكفر شر بالنسبة للكافر لكن تقدير الكفر بالنسبة لله عز وجل ليس شره والشر ليس اليك - [00:14:33](#)

فكل ما قدره الله لحكمة هذه مراتب القدر والله جل وعلا قال ان كل شيء خلقناه بقدر والله والنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله

جبريل ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. وفي الصحيحين من حديث ابن

مسعود - [00:14:56](#)

قال حدثنا الصادق المصدوق ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون نطفة ثم يكون

مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك - [00:15:20](#)

يقول يا ربي علقة يا رب نطفة يا رب علقة ثم يقول فيؤمر بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد وشقي او سعيد فكل شيء

مكتوب. نعم نعم هنا اشار ايضا - [00:15:36](#)

الى مسائل ثلاث يجب على الانسان ان يؤمن بها لان النصوص دلت عليها الاول منكر ونكير القبور يدور فيها اشياء لا نراها لكن نؤمن

بها لانها من علم الغيب. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب - [00:16:11](#)

ومما يدور في القبور السؤال واتيان الملكين وكذلك النعيم والعذاب فيها وقد جاءت النصوص الكثيرة في ذلك. ففي الصحيحين ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اه قال اذا وضع العبد وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان - [00:16:33](#)

فيقعدانه فيقولان من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ اتاه ملكان. هذا حق الله قادر على كل شيء ولا يعجزه شيء وما جاء في الكتاب

والسنة حق نؤمن به. وقد جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن احدكم اتاه ملكان - [00:17:00](#)

ازرقان اسودان يقال لاحدهما المنكر ويقال للآخر النكير وقال اه ان اذا ان العبد اذا كان في اقبال من الدنيا وادبار من الآخرة اتته ان

كان اتاه ملائكة اه بيض الوجوه معهم كفن من الجنة وحنوط من الجنة. الحديث الى اخره كما في حديث البراء - [00:17:21](#)

ومنكر ونكير حق نؤمن بهم وانهم يأتون الانسان فيسألونه من ربك ما دينك؟ من نبيك كما جاء في النصوص والعذاب والنعيم

والسؤال الذي في القبور يسأله الانسان سواء دفن او ما دفن - [00:17:46](#)

وسواء مات حرقا او غرق او صلب او قتل او مات ميتة طبيعية. فهذا من علم الغيب ومن عالم البرزخ الذي نؤمن به وعذاب القبر

ونعيمه على الروح والجسد على الروس والجسد كما نطقت بذلك الدلة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اما المؤمن - [00:18:04](#)

قال اما المؤمن فيقال له من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول هو عبد الله ورسوله اه قرأت كتاب الله وامنت

به وصدقت فيقال نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه. ان كنا لنعلم انك تقول ذلك كما بمجموع الروايات - [00:18:26](#)

واما الكافر او المرتاب. فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا وقلت فيظرب بمرزبة من حديد يصيح صيحة يسمعها كل شيء الا

الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه - [00:18:51](#)

ويفتح له باب الى النار. ويقال هذا مقعدك حتى تبعث اليه يوم القيامة. كل هذه حق كما جاء في النصوص فنؤمن بها ونصدقها

وسيرى الانسان شيئاً منها ان كان من اهل الايمان سيري - [00:19:10](#)

ما يعطاه اهل الايمان واما اهل الكفر فيعطون ما جاء في النصوص. قال ولا الحوض اي لا تنكر الحوض فالتنصوص فيهم كما قال عليه

الصلاة والسلام لكل نبي حوضاً وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة - [00:19:27](#)

والميزان حق فيوم القيامة هناك ميزان ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه وفي

حديث البطاقة يقال له احضر وزنك فتوضع السجلات في في في كفة - [00:19:44](#)

والبطاقة في كفة وغيرها من النصوص الكثيرة فنحن هذه نؤمن بها. ونصدق بها ونعمل لذلك اليوم لعلنا ان نكون من الناجين كم باقي

من بيت نكمل عشان نختم مرة واحدة - [00:20:03](#)

قد يقول قائل طيب هذا معتقد اهل السنة والجماعة الايمان في القضاء والقدر كما تقدم لكن من الذين ظلوا في باب القضاء والقدر

من الذي نطلوا في عذاب القبر ونعيمه؟ من الذين ظلوا في الحوض والميزان؟ نقول اما القضاء والقدر فقد ظلت فيه طائفتان -

[00:20:24](#)

الطائفة الاولى القدرية والطائفة الثانية وهم الجبرية القدرية غلوا في نفي القدر وقالوا لا قدر وزعموا ان الله جل وعلا تعالى الله عن

قولهم لا يعلم بالشيء قبل وقوعه او لم يشأ شيئاً - [00:20:47](#)

والجبرية ظلوا في اثبات القدر. فسلبوا عن الانسان الارادة وقالوا الانسان مجبور والانسان في امام القدر كالريشة في مهب الريح فلم

يثبتوا له مشيئة واهل السنة مع النصوص فقالوا الله قدر كل شيء وجعل للانسان مشيئة - [00:21:09](#)

متى سلب الانسان المشيئة والارادة هو معذور المجنون والمكره والنائم هؤلاء سلّبوا الارادة على هذا هم معذرون من كفر بالله من

بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان المجنون مرفوع عنه القلم النائم مرفوع عنه القلم لكن اذا كان عند الانسان مشيئة فانه

مؤاخذ - [00:21:33](#)

والقدر حق ولا يجوز للانسان ان يستدل بالقدر على المعاصي فيقول لو اراد الله الا اعصيه ما عصيته فالاحتجاج بالقدر على المعاصي

ليس حجة وانما نقول الله جعل لك ارادة ومشيئة وبين لك طريق الحق وطريق - [00:22:02](#)

الشر وجعل لك ارادة فيجب عليك ان تسلك الطريق الحق الذي دلت الادلة على انه محبوب الله ومراده بالنسبة عذاب القبر المعتزلة

ينكرونه ويقولون هي تخيلات يخوف بها العامة فلا يؤمنون بها - [00:22:23](#)

واهل السنة والجماعة يثبتون ولهم دلائل كثيرة عقلية ونقلية يدل على ان عذاب القبر حق - [00:22:45](#)